تداخل السِّيرة الذّاتية والنّص الرّحلي " التّعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا " لـ "ابن خلدون " أنموذجا

Autobiography and nomadic text overlapped "Definition of Ibn khaldun and his journey west and east" models

نادية موات*

عبد العزيز بومهرة♣

تاريخ الإرسال: 2021/12/24	تاريخ القبول: 2024/05/28	تاريخ النشر:20 /2025/06

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على تداخل نوعين أدبيين هما السيرة الذاتية وأدب الرحلة بحثا عن بنيتي الائتلاف والاختلاف بينهما، ساعيا إلى البحث فيما يزخر به نص "**التعريف باين خلدون ورحلته غربًا وشرقًا لابن خلدون**" من جوانب جمالية يشكّل تداخل الأجناس الأدبية كالشعر، والأنواع الأدبية كالرسالة والسيرة الذاتية مع النص الرحلي أحد أهمّ ركائزها، محاولا الوقوف على ما يُفضيه هذا التداخل من جماليات، ويكتسي هذا المقال أهمّيته من حيث كونه إعادة قراءة لنص تراثيٍّ من منظور نظرية الأدب الحديثة التي تُقوّض فكرة أحادية الجنس/ النوع لصالح تداخل الأجناس/ الأنواع وتفاعلها.

الكلمات المفتاحية: ابن خلدون، أدب الرّحلة، التّعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، السّير ذاتي، التّداخل.

***جامعة 8 ماي 1945 قالمة/ كلية الآداب واللغات/ قسم اللغة والأدب العربي/ مخبر الدراسات اللغويةوالأدبية/ mouats.nadia@univ-guelma.dz**

♣جامعة 8 ماي 1945 قالمة/ boumahra.abdelaziz@univ-guelma.dz

Abstract:

This paper aims to shed light on the interaction of two literary genres namely autobiography and travel literature seeking the morphologies of concordance and discordance between them, attempting to search what conceals the text entitled "Definition of Ibn khaldun and his journey west and east"written by Ibn khaldun, and this from different aesthetic sides, the main pillar of which is the interaction between literary genres such as poetry, letter, autobiography with the travel text, trying to highlight the aesthetic aspects. This article owes its importance to the fact that it constitutes a rereading of a heritage text from the prism of contemporary literary theory which questions the idea of the monotony of genre/ type in favor of the overlap and interaction of genres/ types.

Key words: Ibn khaldun, travel literature, definition of Ibn khaldun and his journey west and east, autobiography, interaction.

المؤلف المرسل: نادية موات، mouats.nadia@univ-guelma.dz

*** *** ***

1. مقدمة:

يزخر نص رحلة "ابن خلدون" الموسوم بـ "**التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا" لـ "ابن خلدون**" بجوانب جمالية عديدة كدقّة الوصف، ومتعة السّرد، وتداخل الأجناس/ الأنواع الأدبية ممّا جعلها وعاء ينفتح على الشعر وفنّ الرسالة والسيرة الذاتية هذه الأخيرة شكّلت ظاهرة لافتة للنظر تستدعي المساءلة حول تجلّيات تداخلها مع هذا النص، وما أفضى إليه ذلك من جماليات، ولاسيما أنّها تُؤطّر بنية السفر من بدايته إلى نهايته، وتستدعي أنساقًا فاعلة في حياة "ابن خلدون" انعكست على رحلته كالنّسق السياسي بخاصة.

ويفترض المقال أنّ تداخل السير ذاتي مع نص الرحلة يتجلّى من خلال العنوان، والميثاق السير ذاتي، والضمائر، وهيمنة الأنا، ويتمظهر من خلال مرتكزات سردية مختلفة كالزمان، والمكان، والشخصيات وغيرها.

وقد اعتمد المقال على المنهج الوصفي، بكل ما يتيحه من إمكانات قرائية وآليات بحثية، بُغية مقارنة بنيتي الائتلاف والاختلاف بين السير ذاتي والنص الرحلي، والبحث فيما يفضي إليه تفاعلهما من جماليات.

2. مفهوم أدب الرحلة:

إذا كانت الرّحلة في المعنى العامّ هي «انتقال واحد ـ أو جماعة ـ من مكان إلى آخر لمقاصد متعدّدة أو أسباب مختلفة »[1] تتعلّق، تارة، بتحقيق غايات دينيّة، أو تجاريّة، أو علميّة، أو إداريّة، وتتعلّق، طورا آخر، بحبّ الاكتشاف، والتّمتع بالسّفر، والتّوْق إلى الحركة والانتقال باعتبارها «إنجازا، أو فعلا، أو مباشرة لما يعنيه، أو يقتضيه أمر اختراق المسافة، أو إسقاط الفاصل الحاجز بين المكان الذي تبدأ منه، والمكان الذي تنتهي إليه»[2] فإنّ ما أُثر عن الرّحالة من كتابات تهدف إلى تدوين رحلاتهم، وتسرد يوميّاتهم، وأخبار البلدان التي زاروها بأسلوب أدبيّ يمتزج فيه الذّاتيّ بالموضوعيّ، ويختلط الحقيقيّ فيه بالخرافيّ، والعلميّ بالأدبيّ هي ما يُطلِق عليه أغلب الدّارسين تسمية "أدب الرحلة".

وقد تباينت تعريفات الدّارسين لهذا النّوع من الكتابة فعرّفه "إنجيل بطرس" مثلا بقوله: «ما يمكن أن يُوصف بأدب الرّحلة الواقعيّة، [هو] الرّحلة التي يقوم بها رحّالة إلى بلد من بلدان العالم، ويُدوّن وصفا له يسجّل فيه مشاهداته وانطباعاته بدرجة من الدّقة والصّدق، وجمال الأسلوب والقدرة على التعبير»[3] وهذا يعني أنّ الرحلة نوعان: خياليّة وواقعيّة؛ فأمّا الأولى فلا يكون الانتقال فيها حقيقيّا أو فعليّا، وإنّما يكون خياليّا أو نفسيّا ومثالها: رحلة "أبي العلاء المعرّي" الّتي ورد وصفها في "رسالة الغفران"، ورحلة الأديب الإيطاليّ "دانتي" الّتي ورد وصفها في "الكوميديا الإلهيّة"، وأمّا الثانية فهي التي تتمّ حقيقةً، ويقوم بها رحّالة ألف الرّحلة وشغف بمغامراتها.

ويؤكّد "إنجيل بطرس" كغيره من الدّارسين شرطا مهمّا ينبغي توفّره حتّي تُدرج كتابةٌ ما ضمن أدب الرحلة هو أن يَنقل الرحّالة جملة الانطباعات والتّأثّرات إزاء ما يراه بأسلوب أدبيّ، ولغة منتقاة، وإلاّ أصبح مجرّد مؤرّخ أو جغرافيّ، فأدب الرحلة هو أدب يصوّر «تأثر الكاتب بعالم جديد لم يألفه والانطباعات التي تركها في نفسه؛ ناسه وحيواناته، ومشاهده الطبيعية، وآثاره، فهي بذلك مغامرة ممتعة تقوم بها روح حسّاسة

في أمكنة جديدة، وبين أناس لم يكن لها بهم سابق عهدٍ..... فالرحلة إذن ليست سوى تجربة إنسانية حيّة يتمرّس بها، ويجعل التعرف إلى دقائقها، واستكناه خفاياها .....، فيخرج منها أكثر فهما وأصدق ملاحظة، وأغنى ثقافة وأعمق تأملا»[4].

3.السّرد الذّاتي في نصّ الرّحلة " ابن خلدون ":

شكّل السّرد الذاتي ظاهرة لافتة للنّظر في النص، فامتزجت أنا الرحالة مع كل ما وقعت عليه عينيه من ذوات وموجودات، وتفاعلت معها لتؤكّد أنّ «الرّحّال المتميز الذي يجيد وصف رحلته، سوف يحقّق كافة العناصر الفنيّة التي تكفل تماسكها، طالما وازن بدقّة بين أحداث الرحلة وشخصه، فوحدة الحدث وتدرُّجه ومنطقيته مرتبطة بشخص الرحال وواقعية الرحلة»[5] وهي المعادلة التي سعى الرحالة من خلالها إلى نقل تجربة حيّة لقارئه يقترن فيها الذّاتيّ بالموضوعيّ، ويرتبط فيها الوصف الدّقيق بالفهم العميق.

ولمّا كانت السيرة «حكي استعدادي نثري، يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركّز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته بصفة عامّة»[6] كان حضورها في الرحلة أمرا ضروريّا باعتبارها نسقًا يربط أواصر الرّحلة، وتلتحم أجزاؤها؛ ذلك أنّ بنية السّفر جزء مهمّ في حياة " ابن خلدون " الذي راح يجوب الأمصار ويتنقّل بين الأقطار يحمل طموحه السياسي من بلد إلى آخر في كفّ، ويضع كفنه في الكفّ الأخرى. إنّ هيمنة فعل السّفر والارتحال في حياته هي التي جعلت السيرة والرّحلة وجهان لعملة واحدة في هذا النّص الذي « ينتسب إلى أدب الرحلات، كما ينتسب إلى أدب السيرة الذاتية، لكن ما فيه من أدب الرحلات أدنى مما فيه من أدب السيرة الذاتية، وقد نوه كاتبنا إلى ذلك، فجعل الرحلة في عنوان الكتاب تالية للتعريف بصاحب الرحلة »[7] فترتيب نص الرحلة نفسه خاضع لمنطق السّيرة، ولهذا نرى السّارد « يتقيد بخط السفر زمانا ومكانا، من خلال تنظيم سروده، واستطراداته النابعة من ذات المصدر، وإن ابتعد السارد وخرج من النص تماما، فذلك نابع من خصوصية الرحلة، حيث لا يعدّ الاستطراد مهما بلغ به الحيف إلا مشدودا بخيط السفر الذي منحه مجالا ليتنفس شكواه أو اغترابه، أو تأملاته، أو حنينه، أو ذكرياته...» [8].

تكتسب سيرة **"ابن خلدون"** أهمية مطلقة في نصِّ الرّحلة باعتبارها قناة تستوعب روافد الآخر الثّقافيّة، والعلميّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والسيّاسيّة من منطلق ذاتيّ محض، أي أنّ الرّحالة، بعامّة و"ابن خلدون" بخاصّة، لا يقدّم هذه البنى كما هي في الواقع، أو كما يراها فعلا، وإنّما يقدّم فهمه لها انطلاقا ممّا يمتلكه من مرجعيّات، واعتمادا على مدى تفاعلها مع مخزونه الفكري والإيديولوجيّ، فحضور الواقع السيّاسي مثلا في النص- بما يتضمّنه من مؤامرات ودسائس هدفها الوصول إلى سدة الحكم، ودوافعها الغيرة من تولّي مناصب بعينها - ما كان ليحظى بالأولويّة لو لم يكن الرحالة نفسه طرفًا فيه، وعنصرًا فاعلا من عناصره.

4.المرتكزات السير الذاتية في رحلة " ابن خلدون ":

يتجلّى السّرد الذّاتي في النّص من خلال العناصر الآتية:

أ.الميثاق السّير ذاتيّ: هو ذلك «العقد الذي يبرمه المترجم بذاته لينصّ من خلاله على أنّ وقائع القص وقائع حقيقية، لا تحمل محملا تخيليا، لأنّها متصلة بشخصيته كأشد ما يكون الاتصال»[9] ويعدّ قرينة أساسية يعوّل عليها القارئ للاستدلال على حضور السيرة الذاتية داخل نصّ الرحلة، بل يمكن اعتباره علامة فاصلة، ومميّزة لجنس السيرة دون غيرها من الأجناس الأدبيّة بحيث تتحدّد هوّية النّص السيريّ انطلاقًا من مدى توفُّره على هذا العنصر.

ويتحدّد الميثاق السير ذاتيّ في نصّ الرحلة من خلال عنوان النصّ ذاته: "**التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا** " بحيث يضع القارئ أمام رهان المطابقة بين مؤلّف الرحلة، وسارد تفاصيلها، وبطل أحداثها، ويوحي بهيمنة الأنا على السّرد الرّحليّ من خلال التّركيز على حياتها الشّخصيّة، والأماكن التي ارتحلت إليها، وما وقع لها فيها، وما شهدته من أخبارها إلى درجة تصبح ذات **"ابن خلدون"** بؤرة السّرد وموضوعه، يقع على عاتقها مهمّة «ممارسة فعل الخطاب، والمشاركة في تذويت المعالم والعوالم والأمكنة والمشاهد ... »[10]. ولم يكن وضع اسم " ابن خلدون " في عتبة العنوان عبثيّا، وإنّما نهض بوظائف عديدة أبرزها الوظيفة التعيينيّة، والوظيفة الإشهارية؛ ذلك أنّ «الاسم [هو]الوحيد الذي يتمّ إعلانه من أجل تحقيق ذاته وإثباتها، وبذلك لا تُحَلُّ

إشكالية تطابق المؤلف مع الشخصية الرئيسة إلا عبر إثبات الاسم الذي اعتاد المؤلّف وضعه فوق غلاف الكتاب مؤشّرا على حضوره التّام، فهو العلامة الوحيدة في النص (خارج ـ نص) [التي]تحيل إلى شخص واقعي يطلب بهذه الطريقة أن تنسب إليه في آخر المطاف مسؤولية تلفظ النص المكتوب برمته. إن اسم العلم علامة دالة وهو الإشارة الوحيدة إلى وجود المؤلّف... داخل النص»[11]، وانطلاقا منه تتوجّه عملية تلقّي النص، فيعتقد القارئ عمليّات موازنة بين اسم " **ابن خلدون** " المعلن عنه في العنوان، وبين وُجوده في النصّ الذي يتمظهر من خلال البنية الزمنية، والمكانية، والبنية التلفظيّة، والبنية الأسلوبيّة.

ب. **الضمائر:** تُعدُّ الضمائر قرينة مهمّة تُبرز مدى حضور السّيرة الذّاتية في "**التّعريف** "، وتفصح عن مركزية الأنا الواقعيّة ممثّلة في شخص " **ابن خلدون** " الإنسان في العملية السردية، وعن طريقها ينتسب الملفوظ إليه، ويكتشف القارئ بنياته المختلفة: النّفسيّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة وغيرها. وإذا كان الشائع أنّ نصّ الرّحلة عمومًا نصّ يستوعب تبادل الأدوار، وتناوب الضّمائر، فقد يستعمل المؤلّف ضمير المتكلّم لينوب عن اسمه، وقد يستعمل ضمير الغائب بدلا من ذلك، وقد يوجّه الخطاب إلى القارئ مباشرة، ومن خلال تعدّد الضّمائر في النص وتفاعلها يبرز شخص المؤلّف، أو يتماهى في شخوص أخرى، فإنّ أوّل ملاحظة يمكن رصدها في النص هي طغيان ضمير المتكلّم، ونستدلّ على ذلك بأمثلة كثيرة نذكر منها قوله: « ... لم أزل منذ نشأتُ وناهزتُ، منكبا على تحصيل العلم »[12] وأيضا: «...كان اتّصالي بالسلطان أبي عنان*»[13] وقوله:«...ثمّ أطلق الأمير محمّدا**وما زلتُ أنا في اعتقاله... »[14] وهو ما يعطي للسّرد مصداقيّة، ويغري القارئ بتتبّع محطّات وأماكن زارتها شخصيّة واقعيّة فاعلة في عصرها، وكانت هي نفسها صانعة أحداثها، والشاهدة على وقائعها. إنّ لـ «ضمير المتكلّم حساسية كتابية خاصّة، فهو يعمل على تماهي السارد مع البطل ويقلّل المسافة بين الشخصية المركزية والمؤلّف، وهو أقرب إلى الذّات كما أنّه يقرّب بين الشخصية والقارئ، ويصبح السرد بهذا الضمير وسيلة لتخييل صوت الكاتب ممّا يوحي بحقيقة وقوع الحكاية المسرودة»[15] وقد كان "**ابن خلدون**" واعيا بمدى أثر رحلته في القارئ، ومدى قيمتها باعتبارها وثيقة تاريخيّة تصور عصرها بنواحيه المختلفة.

ج. الزمن: يندرج كلّ نصٍّ أدبيٍّ ضمن إطار بالضّرورة، ولذلك كان الزّمن عنصرًا فاعلا في بنية السرد ونمو الحدث، غير أنّه يختلف من نصّ إلى آخر؛ ففي الرواية والقصّة مثلا يكون الزمن تجريديّا تخييليّا، أمّا في السيرة وأدب الرحلة فالزّمن واقعيّ يكاد يطابق الزّمن الحقيقيّ؛ فنص السيرة، ونص الرحلة لا يُحقّقان مصداقيتهما إلا من خلال مطابقة المحكي للمرجعيّة الزّمنيّة الواقعيّة، أي وجود حدّ أدنى من التطابق بين الذي عاش الحدث في الماضي، ومن يتكلّم عنه في الحاضر.

والملاحظ أنّ بنية الزّمن في **"التعريف"** خاضعة لترتيب زمنيّ في سرد المحطّات التّاريخيّة المهمّة في حياة الرحالة، كما أنّها تراعي الانتقال الجغرافيّ حسب ما أملته الظّروف السياسية لهذه الفترة أو تلك، وغالبًا ما يشفعها الراوي/ الرحالة بتحديد زمنيّ كأن يقول: « ... ثمّ انصرفت مع الوفود، ورجع ابن أبي عمرو إلى بجاية، فأقمت عنده، حتى انصرم الشتاء في أواخر أربع وخمسين ... »[16] أو يقول: «حضرت بمجلس السلطان يوم وفادتهما سنة سبعة وخمسين... »[17]أويقول: «كان اتّصالي بالسلطان أبي عنان آخر سنة ست وخمسين... ثمّ اعتلّ السلطان سنة سبع وخمسين»[18] وغير ذلك من التحديدات الزمنيّة التي تدلّ على صدق أحداث الرحلة التاريخيّ بما يتطابق وسيرة "**ابنخلدون** " في الحياة الواقعيّة.

غير أنّ التسلسل الزّمنيّ في النص لا يكون مطلقًا، ولا يعمّم على كلّ المقاطع السّرديّة بل على المقاطع الكبرى فقط؛ أي المحطات التاريخيّة المهمّة في حياة الرحالة، حيث نجده في كثير من المواضع يلجأ إلى تقنية الاسترجاع فيكسّر الخطّ الزّمنيّ ويتلاعب بمساره حسب ما تمليه عليه الذاكرة «لأنّ السيرة الذاتية وإن كانت قصّة استعادية تعتمد على الأحداث الماضية في عملية السرد إلا أنّها في الوقت نفسه محكومة بذاكرة تنسى وتتوهّم وتشوّه ويعسر عليها احترام الترتيب الزمني للأحداث وتعاقبها الواقعي... »[19] ولذلك تتواتر في النص عبارات مثل: فيما أذكر، وأتذكّر أنّ...، ربّما كان ذلك في سنة خمس وسبعين... إلخ.

د. المكان: يُعدّ أدب الرّحلة وثيقة جغرافية تتضمّن وصف الأماكن التي زارها الرحالة وصفا دقيقا بالاعتماد على حاسّة البصر، وتبرز قيمة هذا الوصف في إمكانية رسم خريطة واضحة المعالم بالأمصار والأقطار التي مرّ بها هذا الرّحالة أو ذاك، مع ذكر

حدودها وتضاريسها، ومناخها، وطبيعة نباتاتها، كما يصطبغ المكان في أدب الرحلة بصبغة نفسيّة « لأنّ الرحلة معاناة، والسفر مشاركة للمكان في التحول، واستبدال منظر بمنظر، وموقع بموقع، ومنزل بمنزل، وأهل بأهل، وكلّما تجدّد الإطار تجدّدت معه جملة الأحاسيس التي تباشرنا ونباشرها، تتخلّلنا ونتخللها، فنكتسب منها رهبتها وجلالها، أو وحشتها وتوجسها، أو لطفها وجمالها... »[20].

يحضر المكان في النص بشكل مكثّفولا أدلّ على ذلك من حضوره في العنوان نفسه: "**التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا**" حيث يتحدّد مسار الرحلة الجغرافيّ بالغرب والشّرق ممّا يُوحي بشساعة هذه الرحلة وامتداد أطرافها الجغرافيّة، ولا غرابة في ذلك فكاتبها قد انتقل واغترب، وتقلّب غربًا وشرقًا بين السلاطين والأمراء، ومن ثمّة نلفي تنوعا مكانيا يعكس تنوّع حركيّة صاحبه بين أماكن مغلقة: قصر، مسجد، بيت، سجن...، وأماكن مفتوحة: جبل، بحر، صحراء... غير أنّها تشترك، جميعا، في كونها أماكن وقعت فيها الأحداث بالفعل فلا يُورد الرحالة وصفا دقيقا لها، بقدر ما يرتبط ورودها بوقائع، أو تواريخ، أو أحداث بعينها.

ويرتبط المكان بالمرجعيّة الواقعيّة في النص؛ فمثلا أسماء البلدان كتونس، والمغرب، والأندلس، والجزائر، ومصر وغيرها. وأسماء المدن كبجاية، وغرناطة، وإشبيلية، والقيروان، وفاس، وتلمسان، وقسنطينة، وبسكرة... تُحيل على أماكن حقيقية معروفة ذات مرجعيات واقعية، ووحده الميثاق السير ذاتي يؤكّد واقعية هذه المُسميات، وبالعكس فإنّ هذه الأماكن الواقعية تؤكّد صحة الميثاق المُعلن عنه في أي عمل سيري.

وممّا تجدر الإشارة إليه هو أنّ المكان في نصّ الرحلة لا يحضر ببنيته الماديّة، ولا بأبعاده الجمالية، أو النفسية، بل يرتبط ببعدين طالما لزما شخصيّة " **ابن خلدون** " هما البعد السيّاسيّ والبعد العلميّ؛ فعن طريق تفعيل اشتغال الذّاكرة التّاريخيّة للرحالة نفسه يرد ذكر أسماء بلدان، أو مدن لاقترانها بأحداث سياسية مهمّة عايشها فكان طرفا فيها، أو شاهدا عليها كأن يرتبط ذكر تلمسان مثلا بواقعة فتحها إذ يقول: «...فلمّا فتح السلطان أبو الحسن تلمسان ..."[21] أو يرتبط ذكر بجاية بشخصية فاعلة في تاريخها: «... فلمّا سار ابن أبي عمرو في العساكر إلى بجاية، سنة أربع وخمسين، انفرد

ابن رضوان بقلم الكتاب عن السلطان، ثمّ رجع ابن أبي عمرو، وقد سخطه السلطان، وأقصاه إلى بجاية، وولاه عليها، وعلى سائر أعمالها، وعلى حرب الموحدين بقسنطينة...»[22]، ولعلّ ما يؤكّد مدى ارتباط المكان بالبنية السياسية عند " **ابن خلدون**«هو تلك الأوصاف المعبّأة بالحمولة السياسية التي يوردها بين الفينة والأخرى، كأن يقول واصفًا مدينة بجاية " كانت بجاية ثغرا لإفريقية ...»[23]وهي أوصاف تصدر عن عقل خبر دروب السياسة، وتغلغل في دواليب الحكم، وألف دهاليز السلاطين والأمراء.

هـ. الشخصية: تُعدُّ الشّخصيّة إحدى أهمّ مرتكزات السّرد، وهي عنصر فاعل ومؤثّر في الحدث ترتبط بها باقي العناصر ارتباط السّبب بالمسبّب؛ فبمجرّد وجودها يتحدّد الاطاران الزّماني والمكانيّ الذي تتحرك فيهما، وتتشابك الأحداث ليتولّد الصّراع، إنّها المحرّك والدّافع، والحامل لفكر المؤلّف، وعلى الرّغم من كونها كائنات ورقية ذات طبيعة تجريديّة خياليّة إلاّ أنّ أثرها على القارئ عظيم لأنّه يسعى إلى إسقاطها على نفسه أو على نماذج من واقعه.

وإذا كان هذا شأنها في الرواية أو القصّة مثلا فإنّها تكون في أدب الرّحلة أشدّ تأثيرا ولاسيّما إذا كان الرّحالة بصدد سرد سيرته، فتغدو شخصيته محور الحكي، وبؤرة الحدث، والزمان، والمكان، وتهيمن أناه على باقي الأنواة، وهذا ما يفسّر حضور ضمير المتكلّم بقوّة في النصّ.

يطلّ **"ابن خلدون"** في نصّه هذا بشخصيّات كثيرة جمعت بين النّوازع الإنسانيّة بالشّغف العلميّ، والحسّ الإبداعيّ بالطّموح السّياسيّ.

تحضر شخصيّة **"ابن خلدون"** في جانبها الإنسانيّ مثلا من خلال وصف ما ألمّ به من شوق إلى الأوطان والأهل الذين فارقهم متنقّلا من قطر إلى آخر، فأعرب عن لواعجه ومشاعره شعرا مرّة ونثرا طورا آخر يقول مثلا في وصف شوقه لأهله: «ولمّا استقرّ، واطمأنّت الدار، وكان من السلطان الاغتباط والاستئثار، وكثر الحنين إلى الأهل والاستذكار، أمر باستقدام أهلي من مطرح اغترابهم بقسنطينة، فبعث عنهم من جاء بهم إلى تلمسان... »[24] وهي المشاعر التي رافقته في حلّه وترحاله من بلد إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى.

غير أنّشخصيّته السياسيّة، كما تظهر في النصّ تطغى على جوانبه العلميّة والإنسانيّة بشكل ملحوظ، ومردّ ذلك هو «الاهتمام بالحدث السياسيّ، ورجاله نظرا لاختلاف كبير في التطلعات بينه وبين غيره من رحالة عصره، ففي حين عنوا بتسجيل أحوال البلاد والعباد بعاداتها، وتقاليدها، ووصفوا طبيعتها، ومدنها، اتجه ابن خلدون اتجاها آخر تماما، فقصر اهتمامه، أو كاد، على تطلعاته السياسية...»[25] مؤرّخًا بعض أحداثها، وذاكرا تفاصيل وقائع كان هو نفسه طرفا فيها أو شاهدا عليها مؤيّدا سلطانا، وفارّا من آخر، فكانت له في ذلك مواقف كثيرة يحسب بعضها له، ويحسب بعضها الآخر عليه.

تميّز **"ابن خلدون"** بالحنكة السّياسيّة في مواقف كثيرة، حيث أدّى دور الوسيط في صراعات سياسية مختلفة، وحاول أن يُهدِّئ الأوضاع ما أمكنه إلى ذلك سبيلا، ومن ذلك إعانته للسلطان أبي سالم في طلب ملكه. يقول في هذا الصدد: «ولما أجاز السلطان أبو سالم من الأندلس لطلب ملكه، ونزل بجبل الصّفيحة من بلاد غمارة. وكان الخطيب ابن مرزوق بفاس، فبثّ دعوته سرا واستعان بي على أمره، بما كان بيني وبين أشياخ بني مرين من محبة وائتلاف، فحملت الكثير منهم على ذلك، وأجابوني إليه...»[26] ولم يبخل على السلطان أبي عبد الله الزيانيّ بالإعانة المالية إثر حاجته إليها بعد أن أنفق ماله على العرب. يقول ابن خلدون: «ووجدت بينه وبين ابن عمه السلطان أبي العباس صاحب قسنطينة فتنة (...) وانقسم العرب عليهما (...) فانهزم السلطان أبو عبد الله، ورجع إلى بجاية مفلولا، بعد أن كنت جمعت له أموالا كثيرة أنفق جميعها على العرب، ولما رجع أعوزته النفقة، فخرجت بنفسي إلى قبائل البربر بجبال بجاية الممتنعين من المغارم منذ سنين، فدخلت بلادهم واستبحت حماهم، وأخذت رهنهم على الطّاعة، حتى استوفيت منهم الجباية، وكان لنا في ذلك مدد وإعانة ...»[27] ولعلّ مثل هذه المواقف وغيرها كثير تنمّ عن كون **"ابن خلدون"** فاعل محنك في المعترك السّياسيّ، وحليف صنديد يبذل كلّ ما بوسعه لترجيح كفّة دون أخرى، **وله** دور فعّال في اللعبة السّياسيّة.

وقد تمكّن **"ابن خلدون"** بفضل حنكته السياسيّة من التفطّن إلى كثير من المزالق، وتجنّب الوقوع في فخّ انقلاب الأمور عليه، وانفلاتها من يده، وهو ما جعله «... يتمتّع بحذر لامتناه في علاقته مع السّلطان؛ فحين أحسّ باختلال سلطته في البلاط

سارع إلى طلب الرّحلة؛ حدث ذلك وهو في فاس، ثم وهو بغرناطة حين أحسّ بغيرة ابن الخطيب، رجل الدولة القويّ هناك، ثمّ في تونس حين فرّ بجلده من ابن عرفة وجماعته، فتذرّع بالحجّ وهو في الحقيقة يعيد قراءة التّاريخ، ويستفيد من تجارب أصحابه، وبخاصّة محنة ابن الخطيب...»[28] فكانت الرّحلة بالنسبة إليه مِجنًّا يتّقي به ضربات السّياسة، وتقلّبات أمزجة السّلاطين، وفتن البلاطات.

وعلى الرّغم من هيمنة ذات الرحالة في النصّ إلاّ أنّشّخصيّات كثيرة تحضر بعلاقاتها معه وتفاعلاتها في رحلته، ويمكن أن نُقسِّم هذه الشّخصيّات ثلاثة أقسام:

أ /**المشايخ وجموع العلماء:** وهمأولئكالّذين تتلمذ على أيديهم مثل أبي عبد الله محمد بن بحر الّذي أشار عليه بحفظ الشعر، وأبي عبد الله بن سعد بن برّال الأنصاريّ الّذي حفظ على يده القرآن وأخذ عنه القراءات، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الجياني وأبي القاسم محمد القيصر اللّذيْن أخذ عنهما الفقه، وغيرهم،[29]فكان يعرض ترجمة لحياتهم: مولدهم ونسبهم وثقافتهم، مبيّنا فضائلهم العلميّة، وذاكرا عناوين كتبهم...وقد كانت هذه المادّة الثريّة عونا للدّارسين لمعرفة علماء كثيرين أثّروا في شخصيّة "ابن خلدون" وفي تكوينه الثّقافيّ. كما لا نستثني من هذا القسم بعض كتاب الدواوين الّذين صادفهم في أثناء تنقله من مدينة إلى أخرى، أو من بلد إلى آخر، ومنهم أبو محمد عبد المهيمن بن «...عبد المهيمنكاتب السلطان أبي الحسن...»[30] وبعض الشّعراء ممّن صحبوا مجالس السّلاطين والأمراء، ومنهم «أبو القاسم الرحوي شاعر تونس»[31] وغيرهم.

ويظهر شغف **"ابن خلدون"** بهؤلاء العلماء والكتّاب في حظوتهم الزائدة عنده، لمكانتهم الكبيرة في عصره، ولذلك يلهج لسانه بأوصافهم، وألقابهم، إجلالا لهم، واعترافا بفضلهم.

ب /**الأصدقاء والخلان:** وعلى رأس هؤلاءصديقه ومعاصره **"لسان الدين ابن الخطيب"** الّذي جمعته به صداقة كبيرة، وكان كل منهما يكنّ للآخر مشاعر نبيلة تجسّدت في عديد مؤلّفاتهما وعلى رأسها نصّ الرّحلة الذي حوى مظاهر العلاقة بين الصديقين اللذيْن جمعهما الأدب، وفرّقتهما المطامح والمطامع السّياسيّة، فعند وفود

"ابن خلدون" على السلطان ابن الأحمر بغرناطة كتب إلى وزيره **"ابن الخطيب"** يُعلِمه بقدومه، فردّ عليه برسالة يهلّل فيها بزيارته، ويُعرب بها عن شدّة ابتهاجه بلقياه، يصدّرها بأبيات شعريّة يقول فيها: [32]

حلَلتَ حُلولَ الغيْث بالبَلَد المحْلِعلى الطّائر الميْمُون والرَّحْب والسَّهْلِ

يمينًا بمن تعْنُو الوُجُوهُ لوَجْهِــه مــن الشَّيْخ والطّفْل المهـدَّئ والكَهْـلِ

لقد نشأتْعندي للُقْيَاك غبْطَةٌتُنْــسي اغتبـاطي بالشَّبيبـة والأهْـلِ

وَوُدّي لا يُحتـاج فيه لشـــاهِـدِوتَقْـريري المَعْلـوم ضربٌ من الجَهْـلِ

وتزخر رسالة الترحيب هذه بألوان البديع من جناس وسجع، كما تزخر بكثرة الأوصاف وتخيّر اللفظ على سنّة من يجيد صناعتي الشّعر والنّثر.

غير أنّ هذه العلاقة الطّيبة ما لبثت أن تكدّر صفوها، وانقلبت، بفعل كثرة الوشايات ووساوس العذّل، غيرةً تمكّنت من فؤاد **"ابن الخطيب"** خوفا على مكانته في بلاط بني الأحمر، فما كان من "ابن خلدون" إلاّ حفظ ودّ صديقه والارتحال عن غرناطة إجلالا لمكانة **"ابن الخطيب"** في قلبه: «...ثمّ لم يلبث الأعداء وأهل السّعايات أن خيّلوا الوزير ابن الخطيب ملابستي للسلطان واشتماله علي، وحرّكوا له جواد الغيرة فتنكّر، وشممت منه رائحة الانقباض مع استبداده بالدولة، وتحكّمه في سائر أحوالها، وجاءتني كتب السّلطان أبي عبد الله صاحب بجاية، بأنّه استولى عليها في رمضان خمس وستين، واستدعاني إليه، فاستأذنت السّلطان ابن الأحمر في الارتحال إليه، وعميت عليه شأن ابن الخطيب إبقاء لمودّته...»[33]ويُمكن أن نُدرك ما لهذه الشّخصيّة من تأثير على حياة **"ابن خلدون"** السّياسيّة والإنسانيّة على حدّ سواء.

ج/ الشخصيات السياسية: أدّت الشخصيّات السياسيّة من سلاطين وأمراء دورا فاعلا في حياة **"ابن خلدون"** بعامّة، وفي رحلته بخاصّة، مدّا وجزرا، طمعا ورهبة، حبّا وحذرا، فرارا ولجوءا مدفوعا بطموح سياسيّ جعله يبدأ رحلته بهروب من السلطان الحفصي إلى المغرب المريني، وحين اضطربت الأمور في البيت المرينيّ راح يحيك المؤامرات السياسية مع صاحبه ابن مرزوق التلمساني لصالح أبي سالم بن أبي الحسن[34].

لقد كان للشخصيات السّياسيّة أثر واضحفي رحلة **"ابن خلدون"** فبيّنت ما تميّز به البلاط من اضطراب، وصراع على السّلطة، كما رصدت مواقف هذا الرجل نفسه من اللّعبة السياسية التي قد لا يسلم الغائص في دهاليزها من صعاب ومتاعب، وكان **"ابن خلدون"** يدرك ذلك، ويحسّ أنّه يمشي على الرمال المتحرّكة أينما وطئت قدمه، تظهر شخصيّة **"ابن خلدون"** الشّاعر في نصّ الرحلة من خلال أشعار كثيرة نظمها في مدح السّلاطين والأمراء، وأعرب من خلالها عن شوقه وحنينه للديار والأوطان، فكانتهذه الأشعار، بحق، المرآة التي تعكس علاقة**"ابن خلدون"** الإنسان بالسلاطين والأمراء، ينقل من خلالها اغترابه من بلاط إلى بلاط، ويرسم، بلفظ متخيّر وإيقاع عذب يكاد يحاكي قصائد فحول الشّعراء، أفكاره وطموحاته ومشاعره.

تتميز قصائد **"ابن خلدون"** في عمومها بمميّزات تكشف أنّها لم تكن غاية في حدّ ذاتها بالنّسبة إلى هذا الرّحالة، وإنّما كانت وسيلة تهدف إلى تحقيق غايات أملتها ظروفه السياسيّة والثّقافيّة، وحاجاته النفسيّة، ويمكن أن نجمل هذه المميّزات فيما يأتي:

أ/ أنّها قصائد مناسباتيّة في معظمها، ارتبطت بأحداث، أو بأشخاص معيّنين، فكان الرّحالة يذكر ظروف وملابساتنظمها في كلّ موضع ترد فيه، مع تحديد تاريخي لها، حتّى تحوّلت هذه الملابسات إلى ما يُشبه العناوين التي تميّز القصيدة عن الأخرى.

ب/ أنّها أشعار قصيرة من حيث الحجم تتراوح بين المقطوعة والقصيدة، تبلغ عدد أبياتها أحيانا أربعة أبيات فقط، وتبلغ أقصى أبياتها ثلاثة والعشرون بيتا.

ج/ أنّ معظم هذه القصائد لم تدوّن، ولم يعمد الرّحالة إلى حفظها، بل كان ورودها في ثنايا النصّ إحدى وسائل حفظها من الضّياع، ولذلك نلفي **"ابن خلدون"** يمهد لها، أو يعقبها بعبارات مثل: «...ولم يحضرني منها إلا ما أذكره. »[35] و«...وأنشدته في سائر الأيام غير هاتين القصيدتين كثيرا لم يحضرني الآن شيء منه»[36] و«...وهي طويلة ولم يبق في حفظي منها إلا هذا»[37].

ومن أمثلة الأشعار التي خرج بها **"ابن خلدون"** من عباءة المفكّر والسّياسيّ، ونأى بها عن استرسال الرّحالة، ودقّة وصفه إلى رحابة الإبداع، وأفق التّصوير، وسحر الإيقاع، فأمتع القارئ بطريف المقطوعات، وروعة القصائد نذكر منها قوله:[38]

عــلى أيّ حــالٍ لِلّيــالي أُعــاتِـبُوأيَّ صــروفٍ للزّمَــانِ أُغَالِـبُ

كفَى حُزْنًا أنّي على القُربِ نَازحٌوأنّي على دَعْوَى شُهُودِي غَائِبُ

وأنّي على حُكْمِ الحَوادِثِ نــازِلٌتُسَــالِمِني طَـوْرًا وطَـوْرًا تُحَـارِبُ

وتُظهر هذه الأبيات **"ابن خلدون"** الإنسان ذا حكمة، وملكة لغوية متخيّرة تسعى إلى مخاطبة العقل، والعاطفة معا من أجل استدراج مخاطبه، واستعطافه، ولاسيّما أنّه قالها في سجن السلطان **"أبي عنان"** بعد وشاية بلغته بتآمره ضده، فلمّا علم بقرب مهلكه نظمها مستعطفا، وملخّصا تجربة، في الحياة، لاقى فيها الويلات جراء طموح سياسيّ دفعه إلى التنقل بين البلدان والسلاطين.

كما تظهر بنيتها اللّغويّة والتّخيليّة اقتدارا لغويّا وتصويريّا متفرّدا يجعل هذا النصّ ينأى عن التّقريريّة والجمود إلى الأدبيّة والإبداعيّة.

5/ خاتمة:

قادناتسليط الضّوء على السير ذاتي في نصّ رحلة **"ابن خلدون"** الموسوم بـ: **"التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا"** إلى جملة من النّتائج نجملها فيما يأتي:

ـ يُعدُّ نصّ رحلة **"ابن خلدون"** نصًّا فسيفسائيًّا يتضمّن أنساقا مختلفة أبرزها النّسق السّياسيّ، الّذي أخذ النّصيب الأوفر من النصّ، والنّسق الدّينيّ، والنّسق الثّقافيّ، والنّسق العلميّ، والنّسق الأدبيّ، وتتفاعل هذه الأنساق فيما بينها مشكّلة نصّا متفرّدا على مستوى الشّكل والمضمون.

ـ يُشكّل النّسق السّياسيّ بؤرة النصّ وكلّ الأنساق الأخرى تتعلّق به وتُفضي إليه؛ فالرّحلة، في معظمها، تنشأ بسببه، والوصف يتعلّق بحوادثه.

ـ يتجلّى النّسق الأدبيّ في النصّ من خلال ظواهر مختلفة أهمّها عذوبة اللّفظ، وإصابة المعنى، وبراعة الوصف، كما يتجلّى بصفة خاصّة في تداخل الأجناس ولاسيّما السيرة الذاتيّة التي عُدّت تيمة مهمّة في النصّ الرّحليّ.

ـ تحضُر السيرة في نصّ الرحلة من خلال الضمائر؛ حيث نسجّل هيمنة ضمير الأنا فيها، كما تحضر من خلال الميثاق السير ذاتيّ الذي يُؤشِّر عليه حضور اسم **"ابن خلدون"** في العنوان نفسه.

ـ تحضُر المرتكزات السير ذاتيّة في نصّ الرّحلة من خلال الشّخصيات، والزمان، والمكان، وتتحدّد قيمتها انطلاقا من تفاعلها فيما بينها محقّقة بعدا دراميّا مشوّقا يدفع القارئ إلى تتبّع حياة **"ابنخلدون"** في معترك السّياسة.

ـ تظهر شخصيّة **"ابن خلدون"** من خلال سيرته في نص الرحلة من زوايا مختلفة؛ فهو شخصيّة تجتمع فيها الحنكة والدّهاء، والقدرة على التّكيّف مع الأحداث والمستجدّات، والطّموح السّياسيّ الذي قد يقوده إلى التّملّق أحيانا، كما نلفي في شخصيّته فيضا إنسانيّا قوامه المحبّة والوفاء، والحنين والصّبر وغيرها.

6. الهوامش:

1- بطرس البستاني، دائرة المعارف، مطبعة المعارف، د.ط، بيروت، 1884، مج8، ص564.

2- صلاح الدين علي الشامي، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية، منشأة المعارف، د.ط، الإسكندرية، 1999، ص11.

3- إنجيل بطرس، الرّحلة في الأدب الإنجليزي، مجلّة الهلال، مصر، العدد7 ، يوليو 1975م، ص52 .

4- محمد يوسف نجم، فن المقال، دار الثقافة، بيروت، د.ط،1966، ص115-116

5- ناصر عبد الرماق الموافي، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات المصرية مكتبة الوفاء، ط1، القاهرة، 1995، ص69.

6- فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة عمر حلّي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1994، ص22، 23.

7- عيسى بخيتي، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، أطروحة دكتوراه، إشراف: محمد مرتاض، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016/2015، ص84.

8- جليلة طريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، مؤسسة سعيدان للنشر والتوزيع،2004، ج2، ص14.

9- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

10- فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، مرجع سابق، ص8.

11- عمر الطالب، مفهوم الرواية السيرية، مجلة صوت، نينوى، ع1، 1997، ص36.

12- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا، تح: محمد بن ثاويت الطنجي، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت، لبنان، 2004م، ص 64.

*السلطان أبو عنان: ولد بفاس سنة 729هـ، وبويع في حياة والده، يوم ثار عليه بتلمسان سنة 749هـ، وتوفي قتيلا سنة 759هـ. ينظر: المصدر نفسه، ص71.

13- المصدر نفسه، ص72.

**الأمير محمد هو أبو عبد الله محمد ابن الأمير أبي زكرياء، ولاه أبو عنان إقليم بجاية ليقف دونها في وجه ملوك تونس يومئذ، ينظر: المصدر نفسه، ص74.

14- المصدر نفسه، ص73.

15- ينظر: مجموعة مؤلفين، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، المغرب،1998، ص67. وينظر: جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم، وعبد الجليلالأزدي، وعمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، مصر، 1997، ص208.

16- ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، ص67.

17- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

18- المصدر نفسه، ص72.

19- شكري المبخوت، سيرة الغائب. سيرة الآتي: السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين، دار الجنوب للنشر، د.ط، تونس، 1992، ص64.

20- حبيب مونسي، فلسفة المكان في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، سوريا، 2001، ص18.

21- ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، مصدر سابق، ص52.

22- المصدر نفسه، ص56.

23- المصدر نفسه، ص92.

24- المصدر نفسه، ص 90.

25- عبد العزيز بومهرة، في أدب المغاربة والأندلسيين-دراسات فنية- المعارف للطباعة، ط1، عنابة. الجزائر، 2012، ص132.

26- ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، مصدر سابق، ص74.

27- المصدر نفسه، ص96.

28- عبد العزيز بومهرة، في أدب المغاربة والأندلسيين ـ دراسات فنية ـ مرجع سابق، ص137.

29- للتوسّع ينظر: ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا، مصدر سابق، ص37، 38، 39، 40.

30- المصدر نفسه، ص53.

31- المصدر نفسه، ص42.

32- المصدر نفسه، ص32.84

33 - المصدر نفسه، ص90، 91.

34- عبد العزيز بومهرة، في أدب المغاربة والأندلسيين-دراسات فنية-، مرجع سابق، ص136-137.

35- ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، ص88.

36- المصدر نفسه، ص80.

37- المصدر نفسه، ص120.

38- المصدر نفسه، ص73.

7. قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

1 – ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، تح: محمد بن ثاويت الطنجي، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط1، 2004م.

ب. المراجع:

1 - ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا، تح: محمد بن ثاويت الطنجي، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت، لبنان، 2004م، ص 64.

2 - إنجيل بطرس، الرّحلة في الأدب الإنجليزي، مجلّة الهلال، مصر، العدد7 ، يوليو 1975م، ص52 .

3 - بطرس البستاني، دائرة المعارف، مطبعة المعارف، د.ط، بيروت، 1884، مج8، ص564.

4 - جليلة طريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، مؤسسة سعيدان للنشر والتوزيع،2004، ج2، ص14.

5 - حبيب مونسي، فلسفة المكان في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، سوريا، 2001، ص18.

6 - شكري المبخوت، سيرة الغائب. سيرة الآتي: السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين، دار الجنوب للنشر، د.ط، تونس، 1992، ص64.

7 - صلاح الدين علي الشامي، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية، منشأة المعارف، د.ط، الإسكندرية، 1999، ص11.

8 - عبد العزيز بومهرة، في أدب المغاربة والأندلسيين-دراسات فنية- المعارف للطباعة، ط1، الجزائر، 2012، ص132.

9 - عمر الطالب، مفهوم الرواية السيرية، مجلة صوت، نينوى، ع1، 1997، ص36.

10 - عيسى بخيتي، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، أطروحة دكتوراه، إشراف: محمد مرتاض، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016/2015، ص84.

11 - فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة عمر حلّي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1994، ص22، 23.

12 - مجموعة مؤلفين، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، المغرب،1998، ص67. وينظر: جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم، وعبد الجليلالأزدي، وعمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، مصر، 1997، ص208.

13 - محمد يوسف نجم، فن المقال، دار الثقافة، بيروت، د.ط،1966، ص114.

14 - ناصر عبد الرماق الموافي، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات المصرية مكتبة الوفاء، ط1، القاهرة، 1995، ص69.